(534) هو الغني الحميد) ومعناه إنه تعالى الغني عن جميع خلقه محمود في جميع افعاله، فمنع هؤلاء حقوق ا لا يضره، وإنما ضرر ذلك عليهم. ثم اقسم تعالى فقال (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات) يعني الدلائل والحجج الواضحة (وأنزلنا معهم الكتاب) أي مكتوبا فيه ما يحتاج الخلق إليه كالتوراة والانجيل والقرآن (والميزان) أي وانزلنا الميزان وهو ذو الكفتين. وقيل: المراد به العدل (ليقوم الناس بالقسط) يعني بالعدل في الامور (وانزلنا الحديد فيه بأس شديد) إخبار من ا تعالى انه الذي انزل الحديد. وروي ان ا تعالى أنزل مع آدم العلاءة - يعني السندان والمطرقة والكيتين - من السماء، وهذا صحيح ولا بد منه، لان الواحد منا لا يمكنه أن يفعل آلات من حديد وغيرها إلا بآلات قبلها، وينتهي إلى آلات يتولى ا صنعها تعالى ا علوا كبيرا. وقوله (فيه بأس شديد) أي يمتنع به ويحارب به " ومنافع للناس " أي وفيه منافع للناس كأدواتهم وآلاتهم وجميع ما يتخذ من الحديد من آلات ينتفع بها كالسكين وغيرها (وليعلم ا من ينصره ورسله) أي فعلت ذلك لما لهم فيه من النفع به، وليعلم ا من ينصره بنصرة موجودة، ومن يجاهد مع نبيه جهادا موجودا (بالغيب) أي ينصر ا ورسله ظاهرا وباطنا (إن ا قوي عزيز) أي قادر على ما يصح أن يكون مقدورا له لا يقدر احد على قهره ولا على منعه. وقيل: في جواب قوله (الذين يبخلون) قولان: أحدهما - إنه محذوف كما حذف في قوله (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال) (1) وتقديره الذين يبخلون فهم يستحقون العذاب والعقوبة. وقيل: أيضاً جوابه جواب قوله (ومن يتولى) فعطف بجزاءين على جزاء

---

(1) سورة 13 الرعد آية 33 (*)